وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جـامعـة ديـالـى
كلية التربية الأساسية

المبـاحث النـحوية فـي كـتاب مخـتار تذكرة أبـي علـي الفارسـي وتـهذيبها لأبـي الفتح عثمان بن جنـي

رسالةٌ قدَّمتها

إسراء قحطان خلف

إلى مجلس كلية التربية الأساسيّة في جامعة ديالى
وهي جزءٌ من متطلبات نيل درجة الماجستير في اللغة العربية وآدابها

بإشراف الأستاذ الدكتور

محمد علي غناوي الحمداني

1435هـ 2014م

أولا : التقسيم المنهجي للكتاب :

1. مقدمة الكتاب:

نهج ابن جني كغيره من العلماء الذين سبقوه كسيبويه (ت180هـ) مثلًا على عدم وضع مقدمة في كتابه ، فهو لم يكتب لكتابه مقدمة سوى ابتدائه بالبسملة والحمدلة فقال **((بسم الله الرحمن الرحيم ،الحمدُ لله رب العالمين ، والصلاة على رسوله محمد و آله الطاهرين))**[1] .

و عدم ذكر مقدمة للكتاب لا يقلل من كونه كتابًا قيمًّا ضمَّ بين طياته كنزًا معرفيًا من فنون الأدب والنحو والصرف واللغة وغيرها من علوم العربية ومما حفظتهُ الذاكرة ، أو مما وجده في كُتُب من سبقوه أو عاصروه .

2. ترتيب الموضوعات:

إنَّ كتاب مختار التذكرة ـ كما ذُكِرَ ـ كتاب كبير ضمَّ عددًا كبيرًا من المسائل ، وان هذا الحشد من المسائل يجعل من هذا الكتاب مرجعًا مهمًا لا غنى عنه لكل دارس وباحث محبٍ للعربية ، وعلى الرغم من ذلك هو ليس كتابًا منهجيًا فمسائله غير مترابطة و وشائج الصلة بين الكثير من المسائل في هذا الصنف مفقودة أو زائدة ، ولا يجمعها نظام أو منهج منسق .

والملاحظ على الكتاب سمة التنقل من موضوع إلى آخر ، وهذه تسمى ظاهرة الاستطراد وكانت شائعة عند النحاة الأوائل إذ نرى هذه الظاهرة في كتاب سيبويه فيعدونَهُ ذا فائدة علمية وربما وجد القارئ فيه نوعا من المتعة العلمية[2] ، وقد ذكر الدكتور محمد عبد الله قاسم بأنَّ ظاهرة الاستطراد ((هي سمة غالبة عند أبي علي في

(1) مختار التذكرة: 3 .
(2) يُنظرُ: تطور الدرس النحوي: 45 .

جُلَّ كتبه ... تتداعى معارف الشيخ ، فيُسْلمك من موضوع إلى موضوع حتى ليغيب عنك ما عُقد من اجلهِ الحديث))[1] ، إذ نرى انه ينتقل من مسألة نحوية إلى مسألة صرفية إلى أخرى صوتية أو يشير إلى مجلس ضمَّ نحويين أو لغويين ، أو مضمون كتاب ومثالهُ ما ذكر في قوله: ((أتى فلانٌ فلاناً في داره أرنبانِ مملُولتانِ نضجيتين ضخمتين ، فنصب الأخيرتين))[2] ، ومن تلك المسألة النحوية يدخل في مسألة صرفية ((قال: رأيتُ أشائي كثيرةً ، وتقديرها أفاعل))[3] ثم ينتقل إلى مسألة لغوية فيقول: ((ونَظَرَ إلى جرابٍ ملقى فقال : أجِرَابًا ذاك أم شَنٌّ ؟))[4] ليعود بعدها إلى مسالة نحوية في الاستثناء ليقول: ((وقال: ما ضَرَّها الذئبُ غير أَنْ نَيَّبَها نابًا في حَلْقها))[5].

وأحيانًا يبقى في المادة النحوية غير أنه يُنوع في موضوعه ويستطرد ومنه ما ذكر في قوله: ((قال: (ضَرْبي زيدًا قائمًا) ابتداءٌ لا خبر له ؛ لأنك إنما تحتاج إلى خبر لِأنْ يُفيدَ معنى ، فإذا أفدتَ المعنى استغنيتَ عن الخبر ، فقلتُ له: (قائم) يَتضّمن (ضربي) ، فقال : فكيف يَتَضمَّنهُ وهو لا يكون ظرفًا له ؟ لأنَّ (قائم) هو أنت ؟ و(ضربي) مصدر))[6] .

فهنا تحدث عن المبتدأ والخبر ثم انتقل بعدها إلى موضوع الجزاء (الشرط) فقال: ((قال أبو عثمان : وإنما وَقَع الماضي بعد الجزاء يُراد به المستقبل؛ إنْ ضَرَبْتني ضرَبْتُكَ؛ معناهُ: إنْ تضربْني أضربْك ، ولا يجوزُ (ضَرَبْتُك إنْ تَضربْني) لأنَّ الفِعل الماضي يَدْخل فيه معنى المضارع مؤخَّرًا ، فإذا قُدَّم صار لفظُه ماضيًا ومعناه ماضيًا ، والجزاءُ لا يَكون كذا))[7] .

---

(1) الأصول النحوية والصرفية في الحجة:1/ 244 .
(2) مختار التذكرة: 482 .
(3) المصدر نفسه: والصفحة نفسها.
(4) المصدر نفسه: والصفحة نفسها.
(5) المصدر نفسه: والصفحة نفسها.
(6) المصدر نفسه: 136.
(7) المصدر نفسه والصفحة نفسها.

وبعدها يدخل في موضوع نحوي آخر وهو الاستفهام فيقول: ((وسألتُه: لِمَ يُمنَعُ الاستفهامُ أن يَعمل ما بعْدَه فيما قبْله ؛ نحو : أزيداً ضَربتَ ؟ فقال: لأنَّ الاستفهام لا يستغني بما قبله ، إنما يَستغني بما بعده ، ولو عَمِل الفعلُ بعد حرفِ الاستفهام فيما قبْله لا يستَغنى في الأسماء بما قبْله ؛ نحو زيدٌ أمنطلق ؟ قلتُ: فلِمَ لا يَعملُ فيه ما قبْله؟ فقال لأنه إذا مَنَع غيره كان لنفْسه أشد منعًا .

قوله: (يَمنع غيره) يعني: ضربتَ أزيدًا ؛ يقول لمّا مَنَع حرفَ الاستفهام غيرَه أن يعمل فيه الفعلُ صار لنفسه أشدَّ منعًا))[1] .

ثانيًا: أسلوب الحوار و المناقشة :

صيغة الأمر بالعلم كان سائدًا في كتب النحو ، وهو إلقاء القاعدة على القارئ لتحفظ وتستظهر أخذها النحاة عن سيبويه[2] ولم يحاولوا العدول عنها رغم أن الجاحظ بَيَّنَ ما لهذه الطريقة وما عليها[3] .

أما أسلوب الحوار فعُني به علماء النحو وجعلوه سمة من سمات منهجهم في التأليف على سبيل المثال ، لأن أسلوب الحوار في عرض المادة ، لهُ القدرة على إثارة الاهتمام وبث الحيوية في نفس المتعلم وتفاعله مع المادة[4] ولقد ضم هذا الكتاب نوعين من أسلوب الحوار هما:

1. **حوار التلميذ مع شيخه:** وفيه يقوم ابن جني بسؤال شيخه فيقول: ((وكنتُ سألتُ أبا علي عن التاء في (تِجْفاف) اللإلحاق هي ؟ فقال: نعم هي له ، وقد ترى أنَّ أبا

(1) مختار التذكرة: 136-137 .
(2) يُنظرُ: الكتاب: 39/2 ، 310/2 ، التفاحة في النحو: 14 ، 17 .
(3) يُنظرُ: النحو التعليمي :215 .
(4) يُنظرُ: تيسير العربية بين القديم والحديث: 86 .

الحسن كيف ذهب إلى أنها في (تُوُد ّ) ليست للإلحاق ، إذ لو كانت عنده لَلَزِم إظهار التضعيف ، وأن يقال (تُوْدُدٌ) على ما تقدم))[1]

2.الحوار الافتراضي:

وفيه يقوم المؤلف بوضع سؤالٍ يفترضه ويجيب عنه ، وهو محاولة من المؤلف بمشاركة القارئ معه في هذا الحوار ، أو ما يمكن أن نطلق عليه: علم نفسك النحو بنفسك ، أو تعلم النحو بلا معلم[2] ، ومثال ذلك في انقطاع الجزاء عن الإضافة قوله: ((فإَن قلتَ :إذا جازت إضافةُ (الغلام) ونحوه إلى الجزاء ؛ نحو: (غلامَ مَن تَضربْ أضربْ) ، فهلاّ جازت إضافة (إذ) إليه و(حين) ونحو ذلك ؟

فالقول: إنَّ إضافة ما كان خارجاً مِن حَيِّز الفعل ـ الذي هو الشرطُ – إليه لا تَصِح كما صَحَّت إضافة (الغلام) ونحوه إليه ....))[3]

ثالثًا: الأحكام العروضية:

قد نجد في مختار التذكرة بعض المسائل العروضية التي تخص الأبيات الشعرية التي يستشهد بها الشيخ وتلميذه ومن ذلك في حديثهِ عن الصفة وقال في بيت لأبي الجوديّ [4] :

((بِرَجَزٍ مُسْحَنْفِرِ الرَّوِيِّ
مُستَوِياتٍ كَنَوَى الَبْرِنيِّ

(1) مختار التذكرة: 489 .
(2) يُنظرُ: النحو التعليمي: 66 .
(3) مختار التذكرة: 496.
(4) يُنظرُ: شرح أشعار الهذليين:2/ 676 .

فقال: (مستويات) أراد الأبيات ، وجاز أن يَصِف أبياتَ الرجَز بالاستواء ، وإن كانت مستويةً في الزِّنة فحَسُنَ ذلك للزِّحاف الممكِن أن يجيء فيه ؛ ولأن الاستواء أيضا يمكِن أن لا يُراد به الوزنُ ، لكن استواء المعنى وجودته ؛ ألا ترى أنهم قد يَصِفون الأبيات بعكسِ ذلك فيقولون: ((شِعْر فلان كالدُّر نُظِمَ مع أبعارِ الظباء)) ؛ وقد حُكي عن بعضهم ذلك في شِعْرِ ذي الرُّمة ؛ فلهذا حسُنَ أن يوصف به الأبيات))[1] .

وسُمي الرجز بهذا الاسم: ((لأنه يقع فيه ما يكونُ على ثلاثةِ أجزاء ... فلما كان هذا الوزن فيه اضطراب سُمي رَجَزًا تشبيهًا بذلك))[2] .

والمقصود بالزحاف هو: ((تغير ثواني الأسباب الخفيفة أو الثقيلة ، بتسكين متحرك أو حذف ساكن ، ويقع في أول التفعيلة أو وسطها أو آخرها وفي الأعاريض والضروب أو في غيرها ، ولكنه لا يلزم في سائر القصيدة))[3] .

رابعًا: الاستدلال بالآراءِ الفقهية وردّه على الفقهاء:

ومن المسائل التي ذُكرت في مختار التذكرة ، مسائل خُلط فيها بين النحو والفقه ، ومنها ما كان يناقشها ويرفضها بالدليل والحجة وهذا يدل على أنه كان عالمًا نحويًا وفقهيًا ومنها :

1 - فمما خالف فيه الفقهاء مما يَعرض الأحناف لمسألة (إذا دخلتُ الدارَ فكلُّ مملوكٍ لي يومَئذ حُرّ) ، في باب العِتْق[4] فقال عنه: ((لا يخلو (يومئذ) من أن يكون متعلقاً بـ (حُرّ) أو بـ (لي) فلا يكون متعلقا بـ (حُرّ) لأنه لو كان متعلقًا بـ (حُرّ) لَوَجَبَ أن يُعتِق ما كان في ملكه يومَ حَلَف ، ولا يَدخُل ما أشتراه بَعدُ ؛ لأنه لا شيءَ في الكلام يوُجِبُ دُخولَه فيه .

(1) مختار التذكرة: 416 .
(2)كتاب الكافي في العروض والقوافي: 77 .
(3) بحور الشعر العربي عروض الخليل:26 .
(4) يُنظرُ: المبسوط: 81/7 ، وينظر: البحر الرائق: 425/4 .

فإذا لم يَتعلَّق بـ (حُرّ) تَعلَّق بقوله (لي) ؛ كأَنك قُلْت: كلُّ مملوكٍ ثبتَ لي يومئذ أو رَقَّ يومئذ ... ألا ترى أنَّ حُكمَ المعمول أن يلي العامل ، و(لي) هو العاملُ وقد وَلِيَهَ (يومئذ) الذي هو معموله))[1] .

2 - ومما وافق فيه رأي أبي حنيفة في الحديث الشريف ((ذكاةُ الجنين ذَكاةُ أُمِّهِ))[2].

فقال: ((حُكي لنا عمَّن لا أسكُنُ إلى روايتِه أنه قد رُوِيَ: ((ذَكاةُ الجنين ذَكاةَ أُمِّهِ)) بالنصب . فإن صَحَّ فهو على ما يقولُه أصحابنا لا غيرُ . والمصدرُ مضافٌ إلى المفعول ، والفاعلُ محذوفٌ كقوله: ﴿ مِن دُعاءِ الخَيرِ ﴾[3] ، و (ذكاة) الثاني منتصبٌ بالمصدر الأول ؛ لأنه لا يجوز أن يكون انتصابه لأنه خبرٌ أو في موضعِ الخبر ، فتقديره: أن يُذكَّى الجنينُ مثل ذكاةِ أمِّه مشروعٌ أو مأخوذ عليكم أو نحو ذلك ... ألا ترى أنَّ ما ذَكّر مِن قوله: (ذَكاةَ أمِّه) تسديدٌ لخبرِ المبتدأ))[4]

خامسًا: الإحالة على المؤلفات الأخرى:

من الأمور المنهجية التي وجدت في كتب النحويين ، هو الإحالة إلى مؤلفاتهم الأخرى ومثال ذلك :

1ـ الإحالة إلى كتب مصنف الكتاب ، ومما ورد ذكره في مختار التذكرة: ((إنْ بَنيتَ مثل (اسحنفر)... والفرق بين (فَعَنْلَل) وبين امتناعِهم مِن (ضَنَرْب) و (عَنْلَمَ) أنَّ هذا تمثيلٌ للصيغة ، و(ضَنَرْب) و(عَنْلَمَ) جارٍ عندهم مجرى أصولِ كلامِهم.

(1) مختار التذكرة: 154 .
(2) مسند الإمام أحمد (11363): 803 ، وينظر: النهاية في غريب الحديث: 126/2 ، ويُنظرُ: شرح اللمع للباقولي:290 .
(3) فصلت: 49 .
(4) مختار التذكرة: 247- 248 .

وقد أوضحتُ هذا في كتابي في شرح التصريف[1] ، فأطْلُبْه هناك)) [2] .

2ـ الإحالة إلى كتب ليست للمصنف ، ومن ذلك ما ورد ذكره في الحديث عن (شَلاً) في الشاهد الشعري لعبد مناف بن ربع الجربي الهذلي [3] :

حَتَّى إذا أَسْلَكوهُمْ في قُتَائدَةٍ شَلًّا كما تَطْرُدُ الجَمَّالةُ الشُّرُدا

فذُكِرَ بأنه: ((منتصبًا بجواب (حتى إذا) بل الناصبُ لـ (ذَنوب) هو ما دلَّ عليه قولُه: (نهلت وعلَّت) حتى أنك إذا ذكَرتَهما فكأنك قد ذكَرتَه ، فإذا كان كذلك كان الناصبُ لـ (زيد) في (أزَيدًا ضربتُه ؟) [ضربتُ الذي دلَّ عليه ضربتُه] . أوَلا تَرى أنَّ المراد ليس هو (إذا نهِلت وعلَّت استَقَتْ) ؛ لأنها لا تَنهل ولا تَعَلُّ حتى تستقي ، فإذا كان كذلك احتاجت (إذا) إلى جواب . فلْيُنظَر في البيت الذي يَليه مِن بعده أو قبله في ديوانه إنْ شاء الله))[4] .

سادسًا: التأثر بالمنطق

ذكر ابن منظور أن معنى النطق من نَطَقَ الناطقُ نُطْقًا أي تكَلَّم والمَنْطِق هو الكلام ويقال نطق لسانه كما يقال نطق الرجل والمنطِيق: البليغ[5] .

وذكر الغزالي (ت505هـ) إن المنطق هو ((القانون الذي به يميز صحيح الحد والقياس عن فاسدهما فيتميز العلم اليقيني عما ليس يقينياً وكأنه الميزان أو المعيار للعلوم كلها))[6] .

---

(1) يُنظر: المنصف: 1/ 44 .
(2) مختار التذكرة: 408- 412 .
(3) شرح أشعار الهذليين:2/ 675 ، والقُتَائِدة: مكان ، الشَّلُّ: الطرد ، الجمالة: أصحاب الجمال .
(4) مختار التذكرة: 152 .
(5) يُنظرُ: لسان العرب: مادة نطق .
(6) مقاصد الفلاسفة: 6-7 .

فالنحو يدخل المنطق مرتبًا له والمنطق يدخل النحو محققًا له فالمنطق علم يبحث في صورة الفكر أو ما ينبغي أن يكون عليه التفكير السليم وهل يقبله السامع أو القارئ وهل هو مقبول و معقول[1] .

فالنحو العربي التزم النزعة المنطقية التزامًا شديدًا ولقد اعترف بهذه الحقيقة العلماء القدماء عندما ذكر السيرافي (ت368هـ) بأن النحو منطق مسلوخ عن العربية[2] .

ويتسم أسلوب أبي علي الفارسي بالعمق والتمثيل من مسائل المنطق[3] ، ويظهر تأثر ابن جني والفارسي بالمنطق من خلال العبارات التي ضمتها تضاعيف مختار التذكرة من صفحات اهتمت بالأمور الكلامية والمنطقية ومنها ما ذُكر في مسألة كل ما صح أن يكون صلةً للموصول أو صفة للموصوف فهو خَبرٌ محتملٌ للصدق والكَذب ، فقال: ((هذا على غير الظاهر وتأويله الحكايةُ ؛ كأنه قال : التي أقول فيها هذا القول و إضمار القول شائعٌ كثير ، والحكايةُ مستعملةٌ إذا كان عليها دليلٌ ، والدلالةُ هنا قائمةٌ وهي أنَّ الصلة إيضاحٌ ، وما عدا الخبرَ لا يُوضِح))[4] .

ومنها أيضا : ((سألني بعضٌهم عن قول الله تعالى: ﴿ خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالأَرْضُ ﴾[5] وهو يريد التأبيد ، ونحن نعلم أنَّ السموات والأرض لا تبقى أبدًا. والجواب أنَّ الغرض هنا التأبيد لا محالة ، وإنما جاز هذا مِن قِبَلِ أَنه شاع واطَّردَ في اللغة استعمال هذا ونحوه في موضع الأبد بلا غاية ؛ ألا تراهم يقولون : ((لا أكلِّمُكَ ما طار طائرٌ)) ؛ وهم يريدون : أبدَ الدهر وان لم يَطِر طائرٌ فيما بَعْد ، ... فلما شاع هذا ونحوه عنهم واستُعمِل الأبد البتَّة إلى غير غايةٍ ، وكان القومُ إنما خُوطِبُوا بِلُغَتهم التي

(1) يُنظرُ: النزعة المنطقية في النحو العربي: 16 – 17 .
(2) يُنظرُ: المصدر نفسه: 22 .
(3) يُنظر: تيسير العربية بين القديم والحديث : 46 .
(4) مختار التذكرة : 210 .
(5) هود : 107 – 108 .

يَتَعاطون بينهم ويعتادونها في مُحاوَرَتهم جاز أن يُقال ((ما دامَتِ السماواتُ والأرض)) وهو يريد : أبد الأبِيْدِ البتَّة)) [1] .

سابعًا: العناية بالمعاني اللغوية :

وجدنا في مختار التذكرة عناية بتوضيح أغلب المعاني الغريبة رغبة من صاحب الكتاب في تيسيره على مَنْ يقرأ ، وليسهل عليه فهم المسألة دون إحالته إلى كتب المعجمات ، وذكر الدكتور عبد الكريم خليفة عن المعاني: ((ويفصّل لنا الإمام ابن حزم طبيعة العلاقة بين علم النحو واللغة ، وأنها علاقة عضوية ، حيث يرتبط النحو ارتباطا تاما بالمعاني ، وانه لا قيمة عملية للنحو بعيدا عن هذا المفهوم))[2] ومما ورد في مختار التذكرة الذي يمكن أن يكون تحت هذا الباب:

1- توضيح الكلمات دون الاستدلال بشاهد قوله: ((قال مالكُ بنُ خالد { الخُنَاعي } وهو { خُنَاعةُ } بنُ سعد بن هُذيل[3] :

في رأسِ شاهقةٍ أُنْبُوبُها خَصِرٌ دونَ السماء له في الجَوِّ قُرْنَاسُ

(أُنبوبها): طريقتها[4] ، (قُرْناس): أنفٌ يخرج من الجَبل ، (دون السماء) : يكون ظرفا لـ (له) والمعنى: أنه طويلٌ ، ويكون متعلقًا بـ (خَصِر) ؛ أي باردٌ دون السماء . ويجوز أن يكون (خصر) و(دون السماء) جميعًا خبر للمبتدأ ...))[5] .

(1) مختار التذكرة : 243 .
(2) تيسير العربية بين القديم والحديث: 54 .
(3) شرح أشعار الهذليين:440/1.
(4) لسان العرب: مادة (نبب) .
(5) مختار التذكرة: 365 .

2-الاستدلال بالشواهد على دلالات الألفاظ ومنها استعانته بالآيات القرآنية في إثبات المعنى المراد كقوله: ((يقال للعَين: مَنام ؛ لأنه ينام بها ، مِن ذلك قول الله: ﴿إِذْ يُرِيكَهُمُ فِي مَنَامِكَ قَلِيلًا ﴾[1] ، يُروى عن الحسن أنه قال: لم يَرهم في النوم ، وإنما أراد العين التي يُنام بها))[2] .

وكذلك الاستعانة بأقوال العرب ، فذُكر في مختار التذكرة عند ذكر قول لابنِ مُقبل[3] :

خدَى مِثْلَ خَدْي الفَالِجيَّ يَنُوشُني بِخَبْطِ يَديه ، عِيلَ ما هُوَ عائلُهُ

فَوُضِح المعنى بقوله: ((أي شُدَّد عليه وأُثقِلَ ، فهو كقولهم: (قاتَلَه اللهُ) و(أخزاه الله)[4] إذا أعجَبَكَ))[5] .

وفي الاستعانة بالبيت الشعري فضلًا عن الحديث الشريف ، كما ورد في مختار التذكرة: ((فأما (احتَمَلتُ) و (حَمَلتُ) فالمعنى فيه واحد ؛ وذلك أنه ليس يريد بـ (احتملتُه): اتخذته حِمْلًا ، وقد أنشد الأصمعي :

واحتَمَل اليُتْمَ فُرِيْخُ التُّمْرَهْ

ونَشَرَ اليُسْرُوعُ[6] بُرْدَي حِبْرَهْ

---

(1) الأنفال: 43 .
(2) مختار التذكرة: 193 .
(3) ديوان ابن مقبل: 185 ، خدى البعير والفرس: أسرع وزجّ بقوامه ، والفالجي: وهو الحبل الضخم ذو السنامين ، وينوشني: من النَّوش وهو التناول ، وعليه ما هو عائله: أي شدَّ عليه هذا الشيء وأثقله.
(4) غريب ابن سلام : 241/5 .
(5) مختار التذكرة: 44 .
(6) واليُسْرُوعُ دويبة ملونة يقال إنه يسلخ فيصير فراشة ، بُرْدَاه اي جناحاه ، كما أشار المحقق في الحاشية ، ينظر المصدر نفسه: 348 .

فقولـه ـ إذا: ((إذا كـان المـاءُ قُلَّتَينِ لـم يَحمِـل خَبَثًـا))[1] أي ضـعف فلـم يَضـطلع بحمله))[2] .

ونلاحظ كذلك على طريقة إيضاح المعنى أنّه يكون مفردة مرة ، وسياق جملة مرة أخرى ، ومثال الأول هو :

((حَرَزتُ بِعَينْي و المطيُّ حوَامسٌ بِنازِيَةٍ حَوْكِ الرداءِ هَجُومِ

النازيـة: الرابيـة ، وشـبَّه الناقـة بالرابيـة ، وحَـوْك الـرداء لأنهـم قـد تَطَلَّسـوا[3] بـأرديتهمُ وهجمها الحرَّ: أسقطها))[4] ، فهنا كان اهتماما بمعنى المفردة ، فالنازية هي الرابيـة .

أما مثال الثاني فهو توضيح بيت تأَبَّط شرًّا[5] :

((و قالُوا لها لا تَنكِحِيه فإنِّهُ لِأوَّلِ نَصْلٍ أنْ يُلاقِيَ مَجْمَعَا

أي: يُقتل أول ما يُلاقي حربًا ؛ لأنه يَتعرَّض للموت))[6] .

ثامنًا: توضيحه أصل بعض الكلمات و اشتقاقها :

لم يَخلُ مختار التذكرة من الحديث عن الأصل اللغوي لبعض الكلمات واشتقاقها ومن الأمثلة على الأصل اللغوي قوله[7] :

((يَنْشَبُ في المَسْعَلِ واللِّهاءِ

(1) مسند الإمام احمد (4961): 401 ، والحديث فيه (لم يَحمِل الخَبَث) .
(2) مختار التذكرة: 348 .
(3) من الطُّلسة وهي الغبرة إلى السواد كما ذكر المحقق ، المصدر نفسه: 222 .
(4) مختار التذكرة:222 .
(5) ديوان تأبط شرًا: 112 .
(6) مختار التذكرة: 440 .
(7) الرجز لأبي المقدام في المقاصد النحوية: 4 / 507 ، وبلا نسبة في الخصائص: 2 / 231 ، وكما ذكر محقق كتاب مختار التذكرة: 456 .

أَنشَبَ مِنْ مَآشرٍ حِداءِ

(أنشبَ) صفةُ مصدرٍ ؛ أي: نَشَباً أنشبَ من مآشر)) [1] .

تاسعًا: العناية بلهجات القبائل :

اللهجة: هي اللسان ، أو طرفه ، أو جرس الكلام أو هي اللغة التي جبل عليها الإنسان فاعتادها ونشأ عليها[2] ويقول الدكتور إبراهيم أنيس عن اللهجة ((هي مجموعة من الصفات اللغوية تنتمي إلى بيئة خاصة ، ويشترك في هذه الصفات جميع أفراد هذه البيئة وبيئة اللهجة هي جزء من بيئة أوسع واشمل تضم عدة لهجات ... وتلك البيئة الشاملة التي تتألف من عدة لهجات ، هي التي اصطلح على تسميتها باللغة))[3] فالعلاقة ما بين اللهجة واللغة هو ما يربط الخاص بالعام أو ما يربط الفرع بالأصل والعرب القدماء لم يستعملوا مصطلح اللهجة على كلام العرب في قبائل معينة وإنما كانوا يطلقون غلى تلك اللهجات (لغة) أو (لغية)[4] .

وقد اعتمد النحاة الأوائل في وضع قواعد اللغة العربية على السماع والاستقراء لكلام العرب وفي مقدمتهم الخليل مع منزلته العلمية وبراعته وذكائه اعتمد في كل ما جمعه من اللغة في مؤلفه (العين) وما بناه من قواعد في النحو واللغة على المسموع من الأعراب[5] ، لكن أخذ العلماء من القبائل كان ضمن شروط معروفة ومعينة[6] ،

(1) كتاب مختار التذكرة: 456 .
(2) لسان العرب: مادة (لهج) ، تاج العروس: مادة (لهج) .
(3) في اللهجات العربية: 15 .
(4) يُنظرُ: اللهجات العربية في القراءات القرآنية: 50 .
(5) يُنظرُ: الشاهد وأصول النحو في كتاب سيبويه: 131 .
(6) يُنظر: الاقتراح: 33-34 .

وقد تشدد البصريون فقصروا السماع على قبائل معينة [1] ، أما الكوفيون فقد توسعوا في السماع فكثرت القبائل التي أخذوا عنها[2] .

وقد تضمن مختار التذكرة عنايةً بلغات العرب فقد أُستُشْهِد فيه بتلك اللغات في مواضع مختلفة من الكتاب وقد صُرِحَ باسم القبيلة في مواضع ، و لم يُصرَح في مواضع أخرى ، ومن أمثلة ما صُرِحَ به في مسألة (مُذْ و مُنذ) : ((أهل الحجاز يَجرُّون بها كل شيء من المعرفة والنكرة . وأمّا (مُذ) فهي لغة لتميم وغيرهم ، وما بعدها رَفْعٌ ، يقولون لم أرَه مُذْ يومان ؛ أي: بيني وبين لقائه يومان ، و (مُذْ) اسمٌ مبتدأ ، وما بعده خبرُه))[3] .

ومنه أيضاً في الحديث عن (ما): ((... وإذا جعلتها بمنزلة (الذي) فهي منصوبة بفعل مضَمرٍ منفِيّ ؛ لأن يلي حرفَ النفي منفيٌّ يُفسِّره الفعل الظاهر ؛ يعني أن (ما) في لغةِ بني تميم إذا وَلِيهَا اسمٌ و فعل . اختير في الاسم النصُب ؛ لأنَّ الفعل أَولى بها))[4] .

ومما ذُكِر في الحديث عن اللغات دون الإشارة إلى مصدر تلك اللغة في الحديث عن عدم جواز الإضافة في (اثنتي عَشَرَةُ) في كون (عَشَرَ) في موضع النون فجعل أبو علي الإضافة فيها بمعنى التخصيص كغلام رجل ، و الإضافة إليها بمعنى النسب[5] ، فقال: ((وحَسَّن ذلك أيضا أنَّ الإعراب ليس على حَدَّ الإعراب في الآحاد التي هي الأصول وإنما هو انقلاب الحرف . وقد جاء ذلك في نحو: هُدَيَّ وعَصَيَّ[6] ، وهي حروف إعراب قد انقلبتْ))[7] .

---

(1) يُنظرُ: الشواهد والاستشهاد في النحو: 18 .
(2) يُنظرُ: المدارس النحوية (شوقي ضيف): 159 – 165 .
(3) مختار التذكرة: 19 .
(4) المصدر نفسه: 67 .
(5) يُنظرُ: الحلبيات 322 .
(6) لغة هُذيل وغيرهم قلْبُ الألف ياء في المقصود المضاف إلى ياء المتكلم ، كما ذكر محقق مختار التذكرة ، الكتاب: 3 / 414 .
(7) مختار التذكرة: 418 .

ABSTRACT

Mukhtar Attathkira is a book has composed by the schoolar Ibin Jinni (died 392 A H), in this book he picked out a variety of matters from Attathkira which has written by his professor Abo Ali Alfaresi and the most important trait to Almukhtar is a digression in most of times ,a texture of the subjects and made a mixture between a doctrine and a grammar and more the referral to different resources and grammatical scholars .

The research ended up to many of results ,such as:-

First :- this book is very useful specially that Ibin Jinni shorten the subjects of Abo Ali Alfaresi in attathkira and commented on some of them .

Second:- Ibin Jinni accepted in his book al bassra school , which has represented by sibawayhs opinions and that is so clear from his opinions .

Third:- Ibin Jinni took in his book from the Glorious Quran , Quranian readings and the Arabic poetry as an argument to motive a language matters in it.

Fourth:- The most important featured in his method of his book is that he was not put any introduction to explain the reasons of authoring or the method he used in finding the subjects and the arguments , and more the variety in the subjects in the research .

Fifth:- And in spite of what we said above that he followed Al Basra school ,he didn't hesitate to give a contrary opinion which totally different from both of Al kufa and Al basra school.

عاشرًا : المزج بين الظواهر الصوتية وبين القراءات القرآنية :

فقد رُبِط بين الإشباع وبين القراءات القرآنية في مختار التذكرة كما في: ((وقرأ بعضُهم[1]: ﴿ فَذَانِيْكَ بُرْهَانَانِ ﴾[2] ، فيه قولان:

((إنْ شئت: اشبع الكسرة كـ(مساجيد) .

وإنْ شئت أبَدلَ الثانيةَ [ياءً] فإذا انكسرت الأولى ؛ كقولهم : ((لا وَ رَبِيْكَ لا أفعلُ))، حكاها أحمد بن يحيى ، وزعَمَ أنها عُمَانِيَّة))[3] .

والإشباع في اللغة هو ((جعل الشيء واقرًا تامًا))[4] ، أما في الاصطلاح فهو ((زيادة زمنية في كميته ، تصير بها السكون حركة ، والحركة القصيرة طويلة ، وتمكن بها الحركة الطويلة أو يبالغ في مدها))[5] .

(1) وهو ابن كثير ، يُنظرُ: السبعة: 493 .
(2) القصص: 32 .
(3) مختار التذكرة: 256 .
(4) القاموس المحيط: مادة (شبع) .
(5) أثر الحركات في اللغة العربية دراسة في الصوت والبنية (أطروحة): 120.